جامعة 8 ماي 1945 قالمة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الأستاذة لطيفة روابحية

السنة الثانية :دراسات لغوية

جميع الأفواج

المحاضرة الرابعة: فلسفة اللغة عند المعاصرين(اتجاهاتها::الوضعانية المنطقية،الظاهرتية اللغوية، فلسفة اللغة العادية)

انقسمت فلسفة اللغة إلى ثلاثة اتّجاهات كبرى هي: الوضعانية المنطقية،والظاهرتية اللغوية،و فلسفة اللغة العادية

أولا: الوضعانية المنطقية

هي وليدة مناقشات جماعة من الفلاسفة في العشرينيات من القرن العشرين، ظهرت هذه التسمية في 1931، وكان من أبرز المساهمين في هذه الجماعة: فيكتور كرافت،و كورت ريدميستر، و فليكس كوفمان، ولعل أهمّ أعلام هذه المجموعة: رودلف كارناب(1891-1970)، وهو فيلسوف نمساوي تأثّر كثيرا بأستاذه جوتلوب فريجة، من مؤلفاته: البناء المنطقي للعالم، التّركيب المنطقي للغة، الأسس الفلسفية للفيزياء، مقدّمة في علم المعاني...)، يُعنى أصحاب هذا الاتّجاه بتحليل معاني التّصورات والأحكام ولاسيما العلميّة منها،

فيتخذ من اللغات الصورية المنطقية بديلا عن اللغة المستعملة، لأنها-في نظرهم- قاصرة عن حل ما يصادفهم من مشكلات فلسفية و لغوية، حيث يقول فيتجنشتاين وهو يصف طريقة تناول الفيلسوف في تحليل ظاهرة :" إنّ طريقة تناول الفيلسوف لمشكلة ما، تشبه طريقة علاج مرض من الأمراض"، لذا دعا الوضعانيون لبناء لغات بديلة تكون كفيلة بأن تُغني عن اللغة العادية ومن ثمة حل المشكلات الفلسفية

ويمكن أن نشير إلى بعض السّمات التي تلخّص مبادئ الوضعيين، في: تأكيدهم على الاتّجاه العلمي، وعلى وحدة العلم، ثمّ التّأكيد على الاتّجاه التّجريبي، وعلى التّحليل المنطقي للغة، وكذا الإقرار بأهمية الفلسفة في تحليل المعرفة ولاسيما العلمية .

ثانيا: الظّاهرتية اللغوية

يتزعّمه الفيلسوف " هوسرل" ،و يرى أصحاب هذا التّيار أن المسؤول الأوّل عن المعرفة هو الأحاسيس، إذْ تمثّل المرحلة الأساسة ما قبل الوجودية، إنّها مرحلة غاية في التّجريد، وكان هؤلاء يتساءلون: بمَ تُفسّر بداية الحدث اللساني في أعماق الوجدان؟ ولعلّ الإجابة عن هذا تُحيل إلى فكرة طرح كل العوامل الخارجية من عملية الاستعمال اللغوي (ظروف استخدام اللغة، و أحوال مستعمليه، و أغراضهم، و وظيفة اللغة نفسها...)

لذا يمكن أن نتبيّن أنّ الظّاهراتيين يستبعدون الجانب الاستعمالي في اللغة و بعض ملابساته، فوُصف اتّجاههم تبعا لذلك بأنّه غير تداولي، حيث إنّ الاستعمال اللغوي هو المبدأ الأساس لدى التّداوليين، إلا أنّ هذا لا ينفي أبدا مدى إفادتهم من مبدأ القصدية الذي أرسى دعائمه الاتّجاه الظاهراتي..

ثالثا: فلسفة اللغة العادية

مؤسس هذا الاتّجاه هو " فتجنشتاين" الذي يرى الدّارسون أنّ التفلسف عنده قد مرّ بمرحلتين، يتبدّى ذلك من خلال الرسالة المنطقية الفلسفية بعدّها مرحلة أولى في الفلسفة و الثانية في أبحاث فلسفية وهي المرحلة الثانية أو المتأخرة.

فيحدّد في فلسفته الأولى أنّ كلّ ما هو مركّب يُردّ إلى وحداته البسيطة التي لا تنحلّ إلى وحدات أبسط، و يقرّر في فلسفته المتأخرة أنّ اللغة هي السبيل لمعرفة الطريقة التي تستخدم بها الألفاظ بالفعل، و يوضّح معنى التّحليل فيقول:" ...ويزول ذلك اللبس وسوء الفهم المتعلّق باستخدام الألفاظ إذا ما استبدلنا صورة تعبير بصورة تعبير أخرى، ونستطيع أن نسمي ذلك بتحليل صورة التّعبير"، و طالما أنّ اللغة هي الصّياغة اللفظية أو الجهاز الرّمزي للتّعبير عن الأفكار المختلفة فإنّ تحليل الفكر مرتبط عنده بتحليل اللغة.

إذن فمُفاد هذا التيار–كما يبدو– هو التّأكيد على البعد الاستعمالي في اللغة لأنّه الذي يكسب تعلّم اللغة و استخدامها، غير أنّ أفكاره لم تحظَ بمكانتها الحقيقية إلا بعدما تبنّتها : مدرسة أكسفورد الممثلة ب:" أوستين،و سيرل".

و مُجمَل القول: إنّ الفلسفة التّحليلية تلخّصها الظاهرتية اللغوية التي تُعنى بدراسة اللغة في إطار وجودي أهمّ منها (الوجود السابق للغة و اللاحق لها)، والوضعانية المنطقية التي تتّخذ من اللغات المصطنعة بديلا للغات الطّبيعية، و فلسفة اللغة العادية التي تهتمّ باللغة اليومية كما يتكلّمها الشخص العادي.